عصـور - تصنيف ج- المجلد 20 / العدد03 - ديسمبر2021
EISSN 6278-2600 / ISSN 1112- 4237 الإيداع القانوني Depot légal 464 -2002
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/167

معرف الكائن الرقمي للمقال: (DOI)10.54239/2319-020-003-008

ألقاب ووظائف الأقباط بالكتابات العربية في كنائس الفسطاط خلال القرنين الثامن عشروالتاسع عشر الميلاديين

Titles and jobs of Copts from Arabic Inscriptions in Fustat churches in 18th and 19th Centuries AD

الباحث. أحمد محمد محمد مصطفى البزاوي*
كلية الآثار/ جامعة الفيوم/ مصر
ahmmohmoustafa@gmail.com
أ.د / عاطف عبد الدايم عبد الحي
كلية الآثار/ جامعة الفيوم/ مصر
aaa01@fayoum.edu.eg
أ.م.د / محمد عبد الودود عبد العظيم
كلية الآثار/ جامعة الفيوم/ مصر
maa02@fayoum.edu.eg

تاريخ الإرسال:2021/06/03 تاريخ المراجعة: 2021/07/15 تاريخ القبول:2021/08/21

الملخص:

إن دراسة الألقاب والوظائف من الدراسات المهمة التي تلقي الضوء على الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية والاقتصادية للمجتمعات وقد أظهرت الحضارة الإسلامية الكثير من النقوش والكتابات في العمارة والفنون التي تحمل الألقاب والوظائف، وقد اهتم علماء الآثار الإسلامية والباحثين بدراسة تلك الألقاب والوظائف. وفي الفنون والعمارة القبطية قد استخدم الأقباط في كنائسهم وأديرتهم الزخارف والنقوش الكتابية العربية بجانب القبطية لتدوين الألقاب والوظائف الخاصة بهم، والتي تبين العديد من الرتب الدينية داخل

* أحمد محمد محمد مصطفى البزاوي، كلية الآثار، جامعة الفيوم/ مصر

الكنيسة، وقد تناولت هذه الدراسة الألقاب والوظائف بكنائس الفسطاط بحي مصر القديمة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلادي، ومن أهم الأماكن التي جاءت بها الكتابات الأيقونات والأحجبة إلى جانب الكتابات الجدارية على الكنائس والتي قل وجودها مقارنة بالتحف المنقولة، والهدف من دراسة ألقاب ووظائف الأقباط لإلقاء الضوء على حياة الأقباط والتعرف على الألقاب والوظائف داخل الكنيسة وخارجها، وتأثيرها في حياة المجتمع القبطي، وتحليل مضمون تلك الألقاب والتعرف على الدور الوظيفي لبعضها.

الكلمات المفتاحية: كنائس الفسطاط؛ الألقاب؛الوظائف؛ الأقباط؛ الكتابات العربية.

Abstract:

The study of titles and jobs are important studies which sheds light on the social, political, religious and economic life of societies. Islamic civilization has shown many inscriptions in architecture and arts bearing titles and jobs. Islamic archaeologists have been interested in studying those titles and jobs. In Coptic arts and architecture, Copts in their churches used Arab decorations and inscriptions alongside Coptic to write their titles and jobs, which show many of the religious ranks inside the church. This study dealt with titles and jobs in the Fustat churches in the eighteenth and nineteenth centuries AD. Its presence compared to the transferred antiques, and the aim of studying Coptic titles and jobs is to shed light on Coptic life, and to learn about titles and functions inside and outside the church, and explaining the content of these titles and show the functional role of some of them.

Keywords: Fustat Churches; Titles and Jobs; Copts; Arabic Inscriptions.

- مقدمة:

يختلف المعنى اللغوي للقب عن المدلول الشائع، فأصل اللقب في اللغة النبذ وهو ما يخاطب به الإنسان من ذكر عيوبه، وما يحب ستره، ثم أجيز استعمال اللقب في موضع النعت الحسن وأكثر من استعماله بهذا المعنى حتى اصطلح على مدلوله على التشريف والمدح. ولما كانت الألقاب مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بديوان بالمكاتبات الرسمية

كـديوان الإنشـاء ذلـك الـديوان الـذى عنى منـذ نشـأته بالألقـاب لصـلتها بالمكاتبـات والمراسيم، فعمل على تصنيفها ووضع الأسس المنظمة لها. وليس من شك في أن دراسة الألقاب يلزمها الرجوع الى أنواع مختلفة من المصادر التى يتألف عمودها الفقري من الكتابات الأثرية ونقوش العملة والوثائق الرسمية، وكتب الإنشاء والمراسيم وكتب التاريخ والأدب (الباشا، 1989: 1-4)، كثرت الألقاب كثرة هائلة، وكلما كثرت ذهب بهائها، وقلت أهميتها، كان الملوك والخلفاء يضنون دائماً في المخاطبة بالألقاب ومنحها لأن الحفاظ على ألقاب الأشخاص ومراتبهم وأقدارهم جزء من شرف المملكة فإذا ما كان لقب تاجر ما أو زارع ولقب رجل آخر وجيه معروف واحداً لا يكون ثمة فرق بين الأثنين ويصبح مقام المعروف والمغمور واحداً إذا (الطوسي، 2007 : 185-186)، فالغاية من اللقب أن يعرف المرء وذلك حتى تتباين درجة الرفيع والوضيع وتتميز مرتبة الصغير من الكبير والخاص من العام ويستقر رونق الديوان (بركات، 2000 : 11)، أما الوظيفة وجمعها وظائف، أوظفه ووظف بضمتين، والتوظيف تعيين الوظيفة (القاموس المحيط، 2008 : 1764)، وهي تعني منح شخص معين منصب أو درجة أو رتبة معينة وما يصاحب ذلك من تحمله تبعات ذلك المنصب، وتمتعه بمميزاته ومن بينها الألقاب الفخرية أو الشرفية التي تمنح لصاحب هذا المنصب (بركات، 2000 : 12)، وقد استخدم الأقباط اللغة العربية بجانب اللغة القبطية في الكنائس وذلك لأن العرب بعد فتح مصر بأقل من نصف قرن بدأوا يتجهون إلى تعريب البلاد وإلى جعل اللغة العربية لغة رسمية وذلك لعدم معرفتهم باللغة القبطية كما تم ترجمة الإنجيل وعدة كتب دينية مسيحية أخرى إلى اللغة العربية (الكاشف، 1988 : 112).

وتتضمن هذه الدراسة الألقاب والوظائف الخاصة بالأقباط التي وردت في الكتابات العربية بكنائس الفسطاط ومدلولاتها ودراستها لتحليل مضمونها وحصرها ومعرفة الدور الوظيفي لبعض الألقاب. والألقاب محل الدراسة أغلبها يغلب عليه الطابع الديني وذلك لأماكن تواجدها بالكنائس، حيث الرتب الكنسية وألقاب للقديسين والشهداء، وألقاب ووظائف إدارية لأشخاص خارج الكنيسة.

وعن الدراسات السابقة التي تخص الألقاب والوظائف يأتي في المقدمة حسن الباشا في كتابه الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار الذي تناول دراسة شاملة

للألقاب في العصر الإسلامي. وجاءت دراسة بحثية تخص الألقاب والوظائف على مجموعة التحف بالمتحف القبطي وهي بحث بمجلة كلية الآداب جامعة جنوب الوادي لأحمد عيسى تناول فيه العديد من ألقاب ووظائف الأقباط من خلال الكتابات على التحف بالمتحف القبطي ودراستهم دراسة أثرية، وأيضاً رسالة ماجستير بكلية سياحة وفنادق جامعة الفيوم وعنوانها الألقاب والوظائف من خلال شواهد القبور بمتحف النوبة والمتحف القبطي للباحث هاني حليم وتناول في الفصل الثالث الألقاب والوظائف القبطية للرجال والنساء والألقاب الفخرية وذلك من خلال شواهد القبور بمتحف النوبة والمتحف القبطي، وتجدر الإشارة أنه لا توجد أي دراسة سابقة تخص ألقاب ووظائف الأقباط من خلال الكتابات العربية بكنائس الفسطاط سابقاً. والدراسة من مبحث واحد وهو حصر الألقاب بتصنيفها.

1- حصر الألقاب والوظائف بتصنيفها:

وتنقسم الألقاب والوظائف إلى عدة تصنيفات ألقاب سماوية لا تمنح لبشر، وألقاب ووظائف كنسية، وألقاب لشخصيات دينية مهمة، وألقاب فخرية، وألقاب تواضع وتضرع إلى الله، وألقاب ووظائف إدارية لأشخاص خارج الكنيسة. وهذه الألقاب لا ترتبط بكنائس مصر القديمة فقط ولكنها تشمل كنائس القطر المصري القبطية، وبعضها ألقاب تستخدم في أرجاء العالم المسيحي كالرتب والألقاب الكنسية.

1-1- ألقاب سماوية لا تمنح لبشر:

وهي ألقاب لا تمنح للبشر حيث تختص بها الملائكة ورؤساء الملائكة الذين وردت أسمائهم في الكتب السماوية ومن الألقاب التي وردت بالكنائس:

1-1-1- رئيس الملائكة:

ورد هذا اللقب في أغلب كنائس مصر القديمة في الكنيسة المعلقة (انظر التعليق 1)، على حامل الأيقونات بالهيكل الأوسط بالجهة الشرقية أيقونة لرئيس الملائكة غبريال (انظر التعليق 2)، وفي كنيسة أبي سرجة (انظر التعليق 3)، أيقونة لغبريال وأيقونة لميخائيل (انظر التعليق 4) بالجدار الشمالي للكنيسة كتب عليهم رئيس الملائكة وترجع هذه الأيقونات للقرن 18م، وجاء هذا اللقب أيضاً في حجاب هيكل كنيسة الملاك

ميخائيل (انظر التعليق 5)، بالجهة الشرقية للكنيسة أعلى باب الحجاب وجاء اللقب في السطر الثاني والكتابات بخط الثلث (لوحة 1) وفي كتابات الكنائس ارتبط هذا اللقب باثنين من الملائكة وهم ميخائيل وغبريال.

ويعتقد معظم اللاهوتيين أن للملائكة رئيساً واحداً هو ميخائيل استناداً على ما جاء في النصوص الإلهية حيث قيل في رسالة يهوذا "وأما ميخائيل رئيس الملائكة فلما دعا اسمه إبليس محاجاً عن جسد موسى فلم يجسر أن يورد حكم افتراء"آية 9"، ويعتقد بعضهم أن ميخائيل ليس هو الرئيس الوحيد بل هناك رؤساء غيره اعتماداً على ما جاء في سفر دانيال عن ميخائيل أحد الرؤساء الأولين وهناك رأي بأن رئاسة ميخائيل رئاسة عامة على جميع الملائكة أما رئاسة غيره فخاصة (كمال، 2004 : 70-71).

1-1-2- الملاك / الملائكة:

وجاء هذا اللقب على أيقونة للملاك غبريال يبشر العذراء بكنيسة القديسة بربارة (انظر التعليق 6)، وفي أيقونة أخرى للملاك ميخائيل في كنيسة الأمير تادرس المشرقي (انظر التعليق 7)، ترجع للقرن 19م وجاء اللقب يمين صورة الملاك ميخائيل وجاء بخط النسخ. (لوحة 2)

قد ورد ذكر الملائكة في القرآن الكريم في أكثر من موضع وفي أكثر من سورة وذكر أسماء الملائكة مثل جبريل وميكال في سورة البقرة الآية 98 **"مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ"** (القرآن الكريم، 2009 : 15-16)، والملائكة هم الخليقة السماوية الذين أبدعهم الله، خلائق روحية لطيفة مجردة من الأجساد المادية ويجوز أن نعتبرهم خليقة متوسطة بين الله والناس. وذكر الملاك يوحي بالقداسة والطهر والعفة والحياة النورانية، ويمكن أن يقال أن الملائكة أنهم سكان السماء وهم متواجدون في حضرة الله، والملائكة لهم دور كبير فى تعامل الله مع البشر، كما أن الملائكة هم الجنود الروحيون للمملكة السمائية الذين ينفذون أوامر الله في كونه بغير تردد. وقد لقبوا في الكتاب المقدس بألقاب عديدة مثل أبناء الله و كواكب الصبح وجنود الرب والخدام وقديسون والصباؤوت (كمال، 2004 : 7-8-16-17)، وتترجم كلمة ملاك في العهد القديم عن الكلمة العبرية "ملاك" كما في العربية، أما في العهد الجديد فتترجم عن الكلمة اليونانية "أجلوس" "Aggelos" ومعنى كل من الكلمتين

هـو رسـول، وأول مرة يرد فيها ذكر الملائكة في الكتاب المقدس هي عندما طرد الله آدم وحـواء مـن الجنـة، وللملائكـة رتـب مختلفـة ومسـئوليات متنوعـة مثـل "الكـروبيم والسرافيم" وكان الشيطان أحد الكروبيم. ولا يذكر في الكتاب المقدس إلا اسما ملاكين لاغير هما "جبرائيل" ورئيس الملائكة "ميخائيل" (وهبه، 1999 :7- 209)، ويصف إشعياء الكاروبيم والسارافيم هم فئة من الملائكة لهم ستة أجنحة للواحد فبجناحين يغطون وجوههم، وبجناحين يغطون أرجلهم، ويطيرون بأثنين وقد ورد هذا الوصف في "إش 2:6 " (شنودة الثالث، 1998 : 15).

2- ألقاب ووظائف كنسية:

وهي ألقاب ووظائف في نفس الوقت تخص الرتب الكنسية بالعمل والإدارة داخل الكنيسة وخارجها، وجاء ترتيبها من أعلى درجة كنسية إلى الأدنى:

2-1- البابا:

ورد هذا اللقب أسفل أيقونة تحمل صورة للبابا كيرلس السادس (انظر التعليق 8)، بالجهة الجنوبية لكنيسة مارجرجس (انظر التعليق 9)، بالفسطاط ترجع لأواخر القرن العشرين، وجاءت الكتابات بخط النسخ ونفذت بالحفر الغائر غير العميق على الخشب (لوحة 3)

وقد استخدم اللقب في مصر لأسقف الإسكندرية البطريرك الأرثوذكسي ويلقب بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية (عثمان، 2004 : 1521)، حيث أن القديس مرقس هـو مؤسـس الكنيسـة المصـرية فهـو البابـا الأول للإسـكندرية والبـابوات الـذين تعاقبوا من بعده على سدته هم خلفاؤه ولقد حمل خلفاء مارمرقس لقب "بابا" منذ البداية ومعناه أبو الآباء وكان أنيانوس أول من حمل هذا اللقب كما هو في المخطوطات القديمة (حبيب، 2003 : 31)، ولقب بابا قد أثار المؤرخون الجدل حول تسميته ولكن الأرجح أنه مشتق من الكلمة القبطية "بي أبا" ولكن بالطبع جاء هذا اللقب من روما إلى إسكندرية (Butler, 1884 : 302)، وكان لقباً شائعاً بين جميع أساقفة الكنيسة الغربية حتى عقد البابا غريغوريوس السابع مجمعاً في روما سنة 1073م وحرم فيه كل أسقف كاثوليكي يلقب نفسه بهذا اللقب (كامل، 1959: 69).

2-2- البطريرك:

ورد هذا اللقب بالكنيسة المعلقة على المقصورة الخشبية التي تحمل أيقونة السيدة العذراء بالجدار الجنوبي في النص الأيسر السطر الثاني وجاء في الكتابات الأنبا كيرلس الخامس (انظر التعليق 10)، البطريرك وكتبت بخط الثلث ونفذت بطريقة الحفر البارز على الخشب. (لوحة 4) باليوناني Patriarches معناه رئيس الآباء وهو مركب من Patria أى أهل الأب وأسرته ومن arches أي رأس وأول (العنيسي، 1932 : 11)، واللقب الكامل للبطريرك هو صاحب الغبطة والقداسة بابا وبطريرك الأسكندرية وكل أرض مصر وأورشليم المدينة المقدسة والنوبة والحبشة وسائر أقاليم الكرازة المرقسية (بتلر ، 1999 : 235) إن سيرة حياة البابا البطريرك في حبريته هي سيرة الكنيسة في زمانه، هو أبو الكنيسة بعد الله، يحمل في شخصه سمات الأبوة وسمات الرئاسة بدون تضاد بينهما، لأنها أبوة روحية ورئاسة كنسية (المقاري، 2011: 190)، وأما رسمه فيجتمع المطارنة والأساقفة والكهنة والأراخنة والرؤساء ويقدمون الصلاة لله بالصوم والتضرع والتقديس عشية كل يوم أحد وغيره لكي يرشدهم إلى انتخاب من يصلح لهذه الوظيفة لينظر في أحوالهم الوقتية والمستقبلية (إبن سباع، 2001 : 84-85-119)، وقد رتب تقى الدين إبن ناظر في التثقيف في ألقاب البطريرك بالديار المصرية: "البطريرك الجليل، القديس، الخاشع، قدوة النصرانية" (القلقشندي، 1915 : 173)، وكلمة بطريركية فهي مشتقة من كلمة بطريرك وقد أطلقت أولاً معنوياً على الكراسي الأربعة الأولى والعظمى في العالم المسيحي، فبطريركية الأسكندرية مثلاً تخضع لها كل بلاد مصر والنوبة وخمس المدن الغربية، وليبيا وأثيوبيا "الحبشة" وبعض أقاليم أفريقيا وآسيا، وبعض أقاليم أوروبا وبلاد المهجر. وهكذا بالنسبة للبطريركيات الأخرى تخضع لنفوذها الروحي البلاد والأقاليم المجاورة لها. وثانياً صارت كلمة بطريركية تطلق أيضاً على مقر البطريرك في عاصمة كرسيه (غريغوريوس، 2002 : 72)

أ-الدور الوظيفي للبابا البطريرك:

الحفاظ على وحدة الكنيسة بالقيام بالجولات الرعوية ورعاية الشعب المسيحي، ومواجهة الإنحرافات، والحفاظ على أوقاف الكنيسة وأملاكها من أراضي وأموال وعقارت موقوفة (عثمان، 2004: 1522-1523)، وهو يبارك ويرسم المطارنة والأساقفة

والإيغومانوسات "قمامصة" والقسس "قسوس" ورؤساء شماسة إلى آخر الرتب الكنسية، ويختار البابا من يصلح لتوليته نائباً أميناً عنه في الديوان البطريركي لعدم تعطيل وظائفه الأخرى، ويقوم البطريرك بحصر عدد الكنائس بالقطر والتحقق على ما فيها من إيرادات ومصروفات وذلك في قوائم كاملة تسجل بدفاتر البطريركية (إبن سباع، 2001 : 84-133).

3-2 **الأسقف:**

ورد هذا اللقب بأيقونة أبي سيفين بكنيسة السيدة بربارة وجاء أعلى صورة القديس باسيليوس (انظر التعليق 11) الأسقف، وفي كنيسة أبي سيفين (انظر التعليق 12) بأيقونة لأبي سيفين وبجواره القديس باسيليوس وترجع لأيقونات القرن 18م وجاءت الكتابات بخط النسخ.

الأساقفة هم خلفاء الرسل لتثبيت الكنيسة وقيادتها ومهمتهم تعليم شعب الله، وتقديسه، وقيادته. هي الدرجة العليا في درجات الكهنوت، ومسئولية الخدمة الروحية والكنسية وكلمة "أسقف" في الكتاب المقدس والقانون الكنسي هي ترجمة للكلمة اليونانية Episcopos أي "الناظر" للإيبارشية أو المقاطعة كما هو الحال بالنسبة للمدرسة التى يتولى الإشراف عليها الناظر وهو المسئول الأول فيها، وعنها وهو بمثابة الرأس للجسم (غريغوريوس، 2002 : 45-66)، الأسقف هو رئيس الكنيسة، ومدبرها، وراعيها، ومعلمها بعد المسيح له المجد. وقد أقيم الأساقفة أصلاً نواباً عن الآباء الرسل الذين ما كانوا يستطيعون البقاء في مكان واحد لفترة طويلة لأن مهمتهم الكرازية كانت تقتضي الترحال الكثير (المقاري، 2011 : 33-34)، وردت كلمة أسقف في الكتاب المقدس خمس مرات في العهد الجديد، حيث ذكرت مرة عن السيد المسيح في بطرس الأولى "25:2" وأربع مرات في مواضع مختلفة عن الشيوخ في الكنيسة المحلية: في أعمال "8:20"، فيلبي "1:1"، تيموثاوس الأولى "2:3"، وتيطس "7:1" (فرج، 2006 : 285).

-الدور الوظيفي للأسقف:

رسم وتعيين القسوس لمساعدتهم في العمل الرعوي والكهنوتي، الاهتمام بالكنيسة الجامعة والمشاركة في شئونها العامة ومعاونة البابا في العمل التبشيري، حيث هم الذين يبشرون بالإيمان وهم علماء الكنيسة ومعلموها (غريغوريوس، 2002 : 46-48)، وأيضاً القيام بالجولات وإضفاء جانب الرعاية والاهتمام الإجتماعي من خلال الكنائس والأديرة وحث القساوسة بتلك الرعاية ومحاربة الفساد والتمسك بالفضيلة (عثمان، 2004 : 1525).

2-4- الكاهن:

ورد هذا اللقب على أيقونة تصور حياة السيدة العذراء بالجدار الشمالي للكنيسة المعلقة وترجع للقرن 18م، حيث يقف شخص بجوار العذراء وكتب بجواره الكاهن بخط النسخ. (لوحة 5)

إن كلمة كاهن "IEREVS" إيرفس" اليونانية تعني ناطق الحق أو الرائي، أو أي شخص له صله بكلمة الله "Iruthrayer or seer" فكل ما كان يفعله الكاهن من عمل شعائري، إنما هو استجابة للكلمة المعطاه للكاهن الذي يحمل هذه الكلمة كوسيط للإنسان. وفي سفر الرؤيا عندما تكلم عن حبرنا الأعظم وصفه بأنه الأمين الشاهد الصادق "رؤ 14:3" (الأنبا بيمن، 1983 : 23)، ويقول القديس يوحنا ذهبي الفم (انظر التعليق 13): "إن الكاهن وكيل لله، وآلة في يد المسيح، مرسلة للكنيسة لأجل بنائها وتدبيرها وعلى هذا الأساس وحده يمكنه أن يباشر سلطته الروحية" (المقاري، 2011 : 10) والسيد المسيح دعى كاهناً ودعى أيضاً رئيس كهنة بصفته رئيساً لكل كهنة العهد الجديد، وفي نفس الوقت قيل عنه إنه رئيس كهنة لأنه كان يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا، قدوس بلا شر ولا دنس، قد انفصل عن الخطاة (شنودة الثالث، 1985: 64-65)

-الدور الوظيفي للكاهن:

لابد أن يكون عالماً فاضلاً خبيراً بالكنيسة وطقوسها لأن من مهامه التعليم والوعظ وأن يحسن ملء مسامع الشعب بالكنيسة، وإن كان مرتلاً فليكن ذو صوت شجي ليحبب الناس في الإيمان، ومن مهامه أيضاً تقديس القرابين وعماد المتعمدين وتحليل المصليين وتزويج من يريد الزواج، وتجنيز الموتى (إبن سباع، 2001: 80-83).

2-5- **رئيس الشمامسة:**

جـاء هـذا اللقـب على أيقونـة للقـديس إسـتفانوس (انظـر التعليـق 14) رئـيس الشمامسة بالجدار الشمالي لكنيسة أبي سيفين بالفسطاط وترجع لأيقونات القرن 18م وجاءت الكتابات بخط النسخ.

ويسـمي الأرشـيدياقون وهـو من الرتـب الكهنوتيـة وواجباتـه واسـعة، وتـولى أسـماء كثيرة رتبـة الأرشـيدياقون في مصـر وكنائسـها القبطيـة، حيـث كان لـه أهميـة خاصـة في تقـديم القـداس بالكنيسـة بمسـاعدة الشمامسـة (عثمـان، 2004 : 1528)، وقـد خـدم المسيح بوظيفـة الأرشـيدياقون بكونه أمر تلاميـذه قـائلاً أمضـوا وتلمـذوا جميع الأمم وما سمعتموه بآذانكم نادوا به على السطوح (إبن سباع، 2001 : 44).

-الدور الوظيفي لرئيس الشمامسة:

هـو مسـئول عـن النظـام في خدمـة الكنيسـة، والإشـراف على أمـلاك الكنيسـة، ويسـاعد الأسـقف في عمله، ويسـمح لـوكلاء الكنـائس بالـدخول إلى الكنيسـة (عثمـان، 2004: 1527)، ورئيس الشمامسـة هـو الـذي يـأمر الشمامسـة بالافتقـاد والـوعظ في البيـوت خاصـة في المناسـبات، وهـو الـذي يقـوم بـالوعظ بالكنيسـة، عـلاوة على الآبـاء الأساقفة والكهنة (إبن سباع، 2001: 44).

3- ألقاب لشخصيات دينية مهمة:

وهي ألقـاب الآبـاء والشـهداء والقديسـين الـذين ماتوا دفاعـاً عـن الـدين المسـيحي، ومـنهم الـذين جـالوا الصـحراء سـائحين في عزلـة بعيـداً عـن ملـذات الـدنيا، وهـذه الشخصـيات قـد أثـرت في التـاريخ القبطي والمسـيحي وأصـبحت أسـمائهم وألقـابهم مـن العلامات الهامة لدى الأقباط.

3-1- أبو السيفين:

جـاء هـذا اللقـب بأيقونـة القـديس مرقوريـوس بكنيسـة العـذراء الدمشـيرية (انظـر التعليق 15) ترجع لأواخر القرن 18م، وأيقونة القديس إستفانوس بكنيسة أبي سيفين، وأيقونة القديس مرقوريوس بالكنيسة المعلقة بالجدار الجنوبي وفيها يمتطي القديس جواده ويحمل سيفين متقاطعين وأسفل حصانه الملك الوثني الذي كان في عهده فترة

الاضطهاد وهو الملك يوليانوس (انظر التعليق 16) وترجع الأيقونة للقرن 18م وجاءت الكتابات بها بخط النسخ (لوحة 6)

هو لقب خاص بالقديس موقوريوس أو مرقوره المعروف بأبي السيفين، ولد في مدينة روما من أسرة شريفة، وانتظم في سلك الجندية ضابطاً فلقب بمرقوريوس أي رئيس الجند وروى أن ملاك الرب ظهر له في رؤيا وقلده سيفاً آخر غير سيف المملكة رمزاً إلى جهاده فى سبيل الدين فدعى بذي السيفين (تادرس، 1900 : 55)

3-2- الأنبا:

ورد هذا اللقب أعلى مدخل حجاب هيكل كنيسة أنبا شنودة (انظر التعليق 17)، وأيقونة الأنبا قلته الطبيب (انظر التعليق 18) بكنيسة أبي سيفين بالجهة الجنوبية القرن 18م، وجاء أيضاً بالمقصورة الخشبية الموجودة بالجدار الجنوبي للكنيسة المعلقة وبها نص كتابي من سطرين في السطر الثاني ذكر هذا اللقب ويخص الأنبا كيرلس الخامس ترجع للقرن 19م وجاءت الكتابات على المقصورة بخط الثلث. (لوحات 4 و 7 و 8)

أنبا كلمة دخيلة على اللغة العربية ومعناها سيد وبإضافة الألف واللام اليها هكذا الأنبا يعني السيد (منسي، 1924 : 323)، وهي مقتبسة من كلمة أمبا بالقبطية أو الحبشية بمعنى الأب وتكتب "أنبا" بالنون لوقوع الميم ساكنة قبل الباء. وقد تداولتها ألسنة العامة ولا سيما بمصر (الزيات، 2010 : 110)، وعند سمع كلمة أنبا ينصرف الذهن إلى أن صاحب هذا اللقب إما أسقفاً أو مطراناً أو بطريركاً وفي الأدب الرهباني تسمع عن أشخاص سبقت أسمائهم كلمة أنبا دون أن يكونوا بطاركة أو أساقفة بل ولم يحملوا أي رتبة كهنوتية مثل الأنبا برسوم العريان، وكلمة أنبا مستخدمة هنا ككلمة أب في اللغة العربية (ساويرس، 1995 : 27).

3-3- رئيس المتوحدين:

ورد هذا اللقب على أيقونة الأنبا شنودة رئيس المتوحدين بالكنيسة التي تحمل اسمه بمصر القديمة ترجع الأيقونة للقرن 18م وجاءت الكتابات بها بخط النسخ. (لوحة 7)

وهو لقب من الألقاب الفخرية، أطلق على الأنبا شنودة ذلك القديس الذي ولد ببلدة شندويل من أعمال أخميم في القرن الرابع الميلادي وكان أبوه مزارعاً، وأخذه أبوه ومضى به إلى خاله ليباركه، فوضع خاله يد الصبي على رأسه وقال "بارك على أنت لأنك ستصير أباً لجماعة كثيرة" وتركه أبوه عنده ومضى وفي ذات يوم سمع صوت من السماء قائلاً: "قد صار شنودة رئيساً للمتوحدين" ومن ذلك الحين صار يجهد نفسه بالنسك الزائد والعبادة الكثيرة ولما تنيح خاله حل شنودة محله فتبع نظام الشركة الرهبانية وأضاف عليه تعهداً يوقعه الراهب قبل دخول الدير (السنكسار القبطي الأرثوذكسي، 1987 : 293)، وكان لمجموعة أديرة الأنبا شنودة رئيس أعلى لقب منذ القرن الخامس بالأرشمندريت (انظر التعليق 19) وكان هو ووكيله مسئولين عن إدارة الدير الرئيسي والأديرة الفرعية التابعة له ولكي يؤدي هذا الواجب العظيم كان يعقد أربعة اجتماعات سنوية يحضرها جميع الرهبان وكان المتوجدون يحضرونها أيضاً وأتسع نطاق الرهبنة في عهده (حبيب، 2003 : 430).

3-4- السائح:

ورد هذا اللقب على أيقونة أبي نفر السائح (انظر التعليق 20) أسفل صورة القديس بالجدار الشمالي لكنيسة العذراء الدمشيرية وترجع الأيقونة للقرن 18م وجاءت الكتابات على الأيقونة بخط النسخ، وهو من الآباء السواح في البرية (لوحة 9)

والسائح هو راهب يحب الوحدة ويعيش في الصحراء لايرى فيه إنساناً، يقضي حياته في التسبيح لله والصلاة عن العالم كله (يعقوب، 1991 : 25)، والسواح هم الذين بلغوا أسمى رتب الرهبنة، فماتوا كلية عن العالم وصار الرب هو كل شئ لهم. فالسواح كما نقرأ في سيرهم كانوا يسكنون في البرية الجوانية في أماكن لايعرفها أحد، بحيث مرت عليهم سنوات لم يروا فيها وجه إنسان. والسواح هم رهبان غالبيتهم بدأوا حياتهم الرهبانية في الأديرة وتدرجوا في الوحدة حتى وصلوا إلى درجة السياحة ومن المعروف أن الأنبا بولا (انظر التعليق 21) هو أول السواح (جيروم، 1992 : 5)، ويوجد أعداد كثيرة من السواح، لا داعي لذكر أسمائهم، عاشوا ما بين القرن الرابع والقرن السابع الميلادي، وكتبت لنا سيرهم. ولا نعرف تاريخاً مفصلاً عن حياتهم لأن حياتهم كانت أعلى وأسمى من أن يكتبها التاريخ. وهناك قديسون عظام في الرهبنة لم نعرفهم ولم يكشف لنا الله

أمرهم. وهم قد هربوا من معرفة الناس لهم، إذ كان كل همهم أن يكونوا معروفين عند الله (بدر، 2002 : 382).

3-5- الشهيد:

ورد هذا اللقب كثيراً على أيقونات القديسين ففي الكنيسة المعلقة في أيقونة مارجرجس بالجدار الشمالي وفي حجاب مارجرجس بالجدار الشمالي للكنيسة أيضاً وجميعها يرجع للقرن 18م، وجاء في كنيسة أبي سيفين على أيقونة الأنبا قلته الطبيب بالجهة الجنوبية للكنيسة، وفي مدخل كنيسة مارجرجس أعلى الباب الخشبي حيث جاءت الكتابات بخط النسخ ونفذت بالحفر البارز على الخشب. (لوحة 10)

والشهيد في اللغة الشاهد ومعنى الشهيد المقتول في سبيل الله واستعمل أيضاً للمقتول في سبيل قضية طيبة وكذلك أطلق لقب الشهيد على المقتول ظلماً (الباشا، 1989 : 363)، والشهيد في المسيحية هو شاهد للرب إمتلأ قلبه بالحب للمخلص وأحس أنه مدين للمسيح بحياته. فعندما جاء الوقت للتفضيل بين الشهادة وإنكار المسيح، كان الرد السريع أننا مدينون للرب بحياتنا فلا أقل من أن نقدم له أجسادنا (حبيب، 2001 : 3)، والشهداء يتحملون صنوفاً من العذاب من التعرض لنيران الاضطهاد وكانوا نموذجاً للبذل والتضحية والتفاني المقترن بالفرح مستعينين بقوة عجيبة مصدرها الروح الإلهية، وكان للشهداء يوماً يعيد فيه النصارى في الثامن من شهر بشنس (عثمان، 2004 : 1726)، وتوالت الاضطهادات في عصر الدولة الرومانية من القرن الرابع الميلادي وكان أشدها هولاً اضطهاد دقلديانوس (انظر التعليق 22) وقيل أن عدد الشهداء بلغ 144 ألف وبدء التقويم القبطي على رسم الشهداء (فهمي، 1990 : 11-30).

3-6- العريان:

ورد هذا اللقب في كنيسة أبي سيفين بمصر القديمة على أيقونة للراهب برسوم العريان بالجدار الجنوبي للكنيسة ترجع للقرن 18م وجاءت الكتابات بخط النسخ.

هو لقب خاص أطلق على الأنبا برسوم الذي ولد بمصر. وكان والده يسمى الوجيه مفضل كاتب الملكة شجرة الدر (لجنة التاريخ القبطي، 1925 : 147)، وأمه من عائلة التبان لما مات أبواه استولى خاله على كل ما تركاه فترك كل شئ وذهب إلى الصحراء وعاش عيشة الأبرار السواح ولم يكن يلبس سوى عباءة من الصوف تستر فقط عوراته

أما باقي جسمه كان عرياناً مقتدياً في ذلك بالقديس الأنبا بولا أول السواح (السنكسار القبطي الأرثوذكسي، 1987 : 408-409)، والسواح إما أن الله يحفظ لهم ثيابهم من البلى، أو الشعر يغطي أجسامهم، أو يصنعون ثياباً من ليف أو سعف، أو ربما من جلود الحيوانات التى تموت في البرية، أو يبقى البعض منهم عارياً إذ لايراه أحد (أثناسيوس، 2004 : 473)، وقد سمي بالعريان لأنه عاش شبه عريان ولكنه لبس ثياب الفضيلة والتقوى (سوريال، 1970 : 248).

3-7- القديس:

ورد هذا اللقب كثيراً في أيقونات القديسين والشهداء في كنيسة أبي سرجة أيقونات متى ويوحنا الإنجيليين "تلاميذ المسيح" في الجهة الشمالية وجميعها ترجع للقرن 18م، وفي كنيسة أبي سيفين في أيقونات أنبا قلته والقديس باسيليوس في الجدار الجنوبي للكنيسة، وفي حجاب هيكل الأنبا شنودة جاءت أعلى باب الحجاب كتابات بخط الثلث.(لوحات 7 و 8 و 11)

والقداسة تعني الكمال والخلو من كل خطية وهي من صفات الله القدوس مصدر كل قداسة، والفكرة الأساسية في التقديس هي الانفصال عن كل شر من ناحية والعيشة المكرسة لكل ما يتفق مع مشيئة الله ويرضيه. وفي الغالبية الساحقة من المواضع تستخدم كلمة قديس وصفاً للأفراد في صلتهم بالله الذي هو وحده القدوس. فيوصف أنبيائه بالقديسين "لو1:27"، "أع3:21"، "بط2:3" ويوصف يوحنا المعمدان بأنه رجل بار وقديس "مر6:20" (وهبه، 1999 :6- 191،186).

3-8- كوكب الصبح الملطي:

ورد هذا اللقب على أيقونة للشهيد مارجرجس بالجدار الشمالي لكنيسة الأمير تادرس المشرقي، وعلى أيقونة لمارجرجس بالجدار الشمالي لكنيسة العذراء الدمشيرية بمصر القديمة ترجع للقرن 18م وجاءت الكتابات بها بخط النسخ (لوحة 12)

وقد أطلق هذا اللقب على الشهيد العظيم مارجرجس الروماني ولد هذا القديس سنة 280م بالكبادوك من أبوين نبيلين، وله صفات وألقاب عديدة أطلق عليه هذه الصفات والألقاب والكنايات قديسون وملوك ورؤساء وأغنياء وفقراء، وقد ذكر لقب كوكب الصبح في ذكصولوجية "تمجيد" آدام تقال في التمجيد لمارجرجس: السلام لك يا كوكب

الصبح. السلام لك أيها العفيف المشتعل بالنور. وفي الدفنار (انظر التعليق 23) يشبه مارجرجس بكوكب أشرق من جهة المشرق وهو جاؤرجيوس العظيم (واصف، 1966 : 18-216-236)، وإسم الملطي نسبة إلى مواطن آبائه وأجداده في ملطية فقد كان والده حاكماً لمدينة ملطية التى كانت تقع في مشرق كبادوكية بأسيا الصغرى وتقع في دولة تركيا حالياً (ممدوح، 2017 : 6-12).

3-9- المعمدان:

ورد هذا اللقب على أيقونة يوحنا المعمدان بحامل الأيقونات بالهيكل الأوسط للكنيسة المعلقة بالجهة الشرقية، وفي أيقونة ليوحنا المعمدان بكنيسة أبي سرجة بالجدار الجنوبي ترجع للقرن 18م وجاءت الكتابات بخط النسخ.

هو لقب أطلق على يوحنا أو يحيى بن زكريا عليهما السلام، وهو إبن خالة المسيح عليه السلام وقد ذكر القرآن الكريم قصة مولده في سورة مريم الآيات 2-15 ولقب بالمعمدان لكونه يعمد الناس كثيراً حيث عمد أهل مدينة القدس وأهل البلاد المحيطة بنهر الأردن كنوع من التطهير والأعتراف بالخطايا كما أنه هو الذي قام بتعميد السيد المسيح (عيسى، 1997 : 45-46)، وكانت معموديته معمودية للتوبة لأنه عندما كان يكرز في البرية اليهودية كان يقول "توبوا لأنه قد أقترب ملكوت السموات" وكلمة عمد معمودية نقلاً عن الكلمة اليونانية "بابتزو" وهي تعني يغمر أو يغطس أو يبلل أو يغسل بالماء (وهبه، 1999 :5- 313،321).

3-10- المقطع:

ورد هذا اللقب على أيقونة للشهيد يعقوب الفارسي بالجدار الجنوبي للكنيسة المعلقة ترجع للقرن 18م، وأسفل منه جسد مقطع ويوجد هذا اللقب أعلى يسار الأيقونة بخط النسخ (لوحة 13). وكتب بحرف التاء "المقتع" وذلك لأن الصانع ليس عربي هو يوحنا الأرمني من أصل أرمني ولد عام 1720م على الأرجح وحضر إلى مصر بعد تمرسه ونضجه فنياً عام 1740م (عثمان، 2004 : 1256).

وقد أطلق هذا اللقب على القديس يعقوب الفارسي كان من جنود سكراد بن صافور ملك الفرس ولشجاعته واستقامته ارتقى إلى أسمى الدرجات في بلاط الملك وقد أمال قلبه عن عبادة السيد المسيح وقد لقب بالمقطع وذلك عندما ترك خدمة الملك

وانقطع لقراءة الكتب المقدسة ولما انتهى أمره إلى الملك دعاه إليه وأمر بضربه ضرباً موجعاً وأنه مازال لم ينثن عن رأيه يقطع بالسكاكين، فقطعوا أصابع يديه ورجليه، وفخذيه وساعديه، وكان كلما قطعوا عضواً من أعضائه يرتل ويسبح ولم يبقى من جسده إلا رأسه وصدره ووسطه، وقبل أن يسلم الروح أسرع أحد الجند وقطع رأسه (السنكسار القبطي الأرثوذكسي، 1987 : 107).

4- ألقاب فخرية:

4-1- الأمير:

ورد هذا اللقب بأيقونة للأمير تادرس المشرقي بكنيسة تادرس المشرقي بمصر القديمة على الجدار الشمالي للكنيسة وترجع هذه الأيقونة للقرن 18م وفيها يمتطي الأمير جواده ويحمل حربه وأسفل جواده ثعبان كبير والكتابات بخط النسخ (لوحة 11) والأمير تادرس هو من أشهر الشهداء الأجانب الذين وصلت رفاتهم إلى مصر وأستشهد في 12 طوبة سنة 306م وقد بنيت على إسمه جملة كنائس منها الكنيسة المشيدة بمصر القديمة (سليمان، 1914 : 430)،إمرة وإمارة أي صار أميراً عليهم، والجمع أمراء، والأمير من يتولى الإمارة أو من ولد في بيت الإمارة (المعجم الوسيط، 2004 : 26)، وهو مصطلح يدل على شخص وكل إليه القيادة "الأمر" وخاصة القيادة العسكرية (هوتسما، 1998 : 1200)، من ألقاب أرباب السيوف. قال في عرف التعريف: ويكتب به لكبار الأمراء وإن كانوا من أرباب الأقلام (القلقشندي، 1915 : 10)، والأمير في اللغة ذو الأمر والتسلط وهو لقب من ألقاب الوظائف التى أستعملت كذلك كألقاب فخرية (الباشا، 1989 : 179)، ووردت كلمة أمير في الحديث كثيراً وترسم هذه اللفظة في اليونانية "أمير" أو "أمار" أو "أميراس" وفي اللاتينية "أميرانوس" أو "أميراليوس" وينطق بها في الفارسية عادة "مير" (بركات، 2000 : 109)، وهو لقب يطلق على من تولى أمر قوم ولم يكن من السلالات الحاكمة، أو كان من سلالة حاكمة ولم يكن صاحب أمر كما كان يطلق على الخلفاء والحكام وسلالاتهم وقادة الجيوش (الشهابي، 1995 : 23).

4-2- بك:

ورد هذا اللقب على الشريط الكتابي أعلى المدخل الرئيسي للكنيسة المعلقة وبداخل الكنيسة ورد ذكرها أكثر من مرة وخاصة في المقصورة الخشبية في الجهة الجنوبية للكنيسة، وعلى النص التأسيسي للسبيل بجانب المدخل الرئيسي للكنيسة المعلقة والمقصود بها نخلة بك يوسف الناظر (انظر التعليق 24) ويظهر في السطر الأخير وجاء النص بخط الثلث بالحفر البارز على الرخام والذي يرجع إلى سنة 1899م. (لوحة 4).

وبك هي كلمة تركية من بيوك أى كبير أما بيك بياء مثناه تحتية بعد الباء الموحدة التحتية فهي خطأ ومن معانيها أيضاً أمير، حاكم، رئيس، آمر، وقد عرف العثمانيون هذا اللقب منذ عصر مبكر، بل إن الحكام الثلاثة الأول من الأربعين حاكماً العثمانيين يعتبرون بكوات بينما الباقي سلاطين ولم يكن هذا اللقب في بداية الأمر وراثياً غير أنه أصبح وراثياً بمرور الوقت فقد أصبح من المعتاد أن تتنقل الرتبة والضيعة من الأب إلى الإبن وراثياً وإن وجد اختلاف كبير في هذا الشأن بين مختلف ولايات الإمبراطورية العثمانية. وقد ورد هذا اللقب بالعديد من النصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة بصيغة بيك.

إن لقب بك – مثله مثل لقب باشا – كان لقباً فخرياً رسمياً تقتضيه مكانة الشخص في المجتمع فيقترن بها إسم صاحب الرتبة في المخاطبات والمكاتبات إما جوازاً وإما حتماً بحسب الظروف فبالنسبة للعسكريين كان يطلق على الحائزين لرتبة أميرالاي وقائمقام وكان الأول يخاطب بحضرة صاحب العزة والثاني يخاطب بصاحب العزة أما في الرتب المدنية فليس حتما اقتران أسماء رتب معينة بلقب بك بل يجوز اقتران اسمهم بلقب بك أو أفندي حسب مكانتهم الاجتماعية وقد ظل ذلك سائداً في مصر حتى عام 1914م (بركات، 2000 : 158-160).

3-4- الست السيدة:

ورد هذا اللقب للسيدة العذراء بالكنيسة المعلقة في أيقونة للسيدة العذراء في الجدار الشمالي للكنيسة.

وتطلق كلمة الست على المرأة وأصلها سيدة وجمعها ستات وهي كلمة مولدة وهو لقب عام مثل السيدة يأتي غالباً في أول الألقاب، وقد استعمل الأقباط لفظ السيدة لقباً

للسيدة مريم العذراء فقط، أما بقية النساء القديسات فقد استخدم لهن لقب "الست" مثل الست بربارة، بينما نجد كثيراً ما ذكر لقب الست قبل لقب السيدة الذى يسبق اسم السيدة العذراء مريم، فلقب الست المذكور أولاً يساوى لقب السيدة لأي امرأة أخرى، بينما لقب السيدة المذكور ثانياً فيعنى السيادة والأهمية باعتبارها والدة السيد المسيح عليه السلام (عيسى، 1997 :34-35).

4-4-الملك:

ورد هذا اللقب على أيقونة للملك قسطنطين (انظر التعليق 25) بالجدار الجنوبي للكنيسة المعلقة ترجع للقرن 18م، وفي أيقونة أبي سيفين بكنيسة القديسة بربارة القرن 18م، وفي حجاب هيكل كنيسة الأمير تادرس المشرقي وحجاب هيكل كنيسة العذراء بدير بابليون (انظر التعليق 26)، وفي حشوات من العاج بباب خشبي في هيكل كنيسة القديسة بربارة وجاءت بخط الثلث ونفذت بالحفر البارز عن طريق تطعيم الخشب بالعاج. (لوحات 12 و 14)

لقب يطلق على الرئيس الأعلى للسلطة الزمنية وهو لقب معروف فى اللغات السامية، وقد ورد ذكره في النقوش العربية القديمة. ويعتبر نقش صرواح الذى تركه ملك سبأ أقدم نقش عثر عليه في جنوب بلاد العرب ورد فيه هذا اللقب (الباشا، 1989 : 496)، وتستخدم الكلمة في الكتاب المقدس بمعناها الواسع، فكثيراً ما تطلق على بعض صغار الحكام، فنقرأ عن ملك سدوم، وملك عمورة، وملك أدمة، وملك صبوييم، وملك بالع "تك 8:14" وكل هذه لم تكن تزيد عن كونها مدناً تقع على أبعاد قليلة من بعضها البعض ومن هنا ندرك أن الكلمة هنا تدل على حاكم مدينة أو شيخ قبيلة، فعندما كانت تستقر جماعة من الناس في مكان معين ويكونوا مجتمعاً تتداخل مصالحه كان لابد من أن يجعلوا عليهم رئيساً أو حاكماً أو أميراً يتعهد مصالح المجتمع ويحكم بينهم بالعدل، ويقودهم عند اللزوم للدفاع عن المجتمع متى تعرض لاعتداء من الخارج (وهبه، 1999 :7- 206).

5- ألقاب التواضع والتضرع لله

5-1- الحقير:

ورد هذا اللقب على توقيع أيقونات يوحنا الأرمني بالكنيسة المعلقة في القرن 18م، وقبل اسمه ذكر الحقير، وأعلى المدخل الرئيسى للكنيسة المعلقة بكتابات الواجهة ويقصد به يوسف بك ناظر الكنيسة وجاءت الكتابات بخط الثلث، ونفذت بطريقة القوالب الجصية المقلوبة. (لوحة 15)

وهي للدلالة على التواضع حقر الشئ حقراً وحقارة استهان به فهو محقور وحقير وأيضاً تعني هان وذل (المعجم الوسيط، 2004 : 187)، والحقير هو الصغير وقد استخدم الأقباط هذا اللقب كأحد ألقاب التواضع والتذلل لله تعالى (عيسى، 1997 : 27-28)، واستخدمه المسلمون كدليل على التواضع والتذلل إلى الله تعالى (بركات، 2000 : 229).

2-5- العبد:

ورد هذا اللقب في كنيسة العذراء الدمشيرية على أيقونة ماري بقطر (انظر التعليق 27) صورة لرجل يقف وكتب أعلاه هاريون العبد وترجع الأيقونة للقرن 18م، وجاء أيضاً في الشريط الكتابي أعلى المدخل الرئيسي للكنيسة المعلقة. (لوحة 15)

والعبد في اللغة ضد الحر وهو الإنسان الرقيق أو المملوك، واللقب وتراكيبه العديدة التي وردت بالنصوص التأسيسية العثمانية تفيد التواضع والتذلل إلى الله تعالى، ومن الملاحظ أن اللقب لم يرد ضمن ألقاب أحد السلاطين أو الوزراء بالنصوص التأسيسية العثمانية (بركات، 2000 : 229)، كان العبد في كثير من الأحيان يوصف بصفات أخرى كنوع من الألقاب مثل: "العبد الفقير إلى الله" و "العبد الفقير إلى رحمة الله" و "العبد المملوك" (الباشا، 1989 : 392-393).

6 ألقاب ووظائف إدارية

1-6-الناظر:

جاءت هذه الوظيفة على الكتابات أعلى الواجهة الرئيسية للكنيسة المعلقة، وعلى المقصورة الخشبية بالجدار الجنوبي للكنيسة المعلقة في النص الأيسر. وعلى النص التأسيسي للسبيل الذي يقع بجوار المدخل الرئيسي للكنيسة المعلقة (لوحة 4)، وهذه الوظيفة تخص نخلة بك يوسف الباراتي ناظر وقف الكنيسة المعلقة بمصر القديمة وذلك يتضح من كتابات النص التأسيسي للسبيل وأعلى مدخل الكنيسة المعلقة.

ولما عهدت في زماننا الحاضر لصاحب الهمة العالية التى لا تنكر والأيادي البيضاء التى تشكر نخلة بك يوسف الباراتي نظارة كنيسة المعلقة التى هي أقدم كنائس الأقباط في القطر المصري وكانت قد تقوضت أركانها وتداعت إلى السقوط جدرانها بذل في إصلاحها همته وجعل إعادتها إلى بهجتها ورونقها القديم (نخلة، 2000 : 143)، وأطلق لفظ الناظر على المشرف وبخاصة المشرف المالي وهو اسم وظيفة مأخوذ إما من النظر الذى هو رأي العين لأنه يدير نظره في أمور ما ينظر فيه. وإما من النظر بمعنى الفكر لأنه يفكر فيما فيه المصلحة من ذلك (القلقشندي، 1915 : 465)، وينبغي على ناظر الوقف أن يرعى مصالحه ويقوم بتعميره وتنميته ويدبر أموره ويراقب موظفيه ويحصل إيراده ويصرفه حسب شروط الواقف وقد وردت هذه الوظيفة على الآثار منذ بداية القرن السابع الهجري على أقل تقدير (الباشا، 1966 : 1177)، واستمرت هذه الوظيفة بنفس المفهوم عبر العصور حتى وصلت إلى القرن التاسع عشر الميلادي، وتجدر الإشارة إلى أنه في هذه الفترة لم يكن الإسلام شرطاً لتولي نظارة الوقف، إذ نصت الأوامر الصادرة في 10 ديسمبر 1878 – 4 نوفمبر 1880م في مادتها 145 يشترط لصحة التولية أن يكون القيم عاقلاً بالغاً ولايشترط الحرية ولا الإسلام، فالعبد أهل النظر في ذاته وكذا الذمي فتصح توليتهما النظر على الوقف، وإن أخرجهما القاضي ثم عتق العبد وأسلم الذمي فلا تعود الولاية إليهما، والصبي ليس أهلاً في ذاته مادام صغيراً، كذلك تولت المرأة نظارة الوقف (بركات، 2000 : 360).

- خاتمة ونتائج:

قدمت هذه الدراسة أربعة وعشرون لقباً ووظيفة داخل كنائس مصر القديمة جاءت من خلال الكتابات العربية بالكنائس وبدراسة مضمون الكتابات العربية والتي حلت في أكثر من موضع مختلف لعل أكثرها كتابات الأيقونات والأحجبة، وتم التعرف على مدلولاتها ودراستها دراسة تحليلية، ومن أبرز النتائج المتوصل إليها هي:

1- حصر واف للألقاب والوظائف في كنائس مصر القديمة وما بها من تحف منقولة داخل دراسة بحثية.

2- أهمية الألقاب والوظائف لما لها من دور رئيسي لدى الأقباط وذلك لإهتمامهم بكتابتها وتدوينها داخل الكنائس المكان المقدس لديهم.

3- إرتباط الأقباط بالقديسين والشهداء وذلك لمكانتهم الكبيرة لما قدموه من تضحيات بأرواحهم لخدمة الدين المسيحي وذلك في عصور الاضطهاد إبان الحكم الروماني.

4- وجود أكثر من لقب للشخص الواحد وذلك للدلالة على المكانة العظيمة لهذا الشخص لدى الأقباط.

5- يوجد ألقاب عامة من الممكن أن يلقب بها أكثر من شخص، ويوجد ألقاب خاصة تخص شخص واحد لا يلقب بها غيره.

6- التعرف على الرتب الكنسية ووظيفة كل شخص داخل جدران الكنيسة من رجال الدين الذين يعملون في الخدمة، وكبار رجال الدين كالآباء والأساقفة.

4- الملاحق:

لوحة (1) حجاب هيكل كنيسة الملاك ميخائيل

لوحة (2) أيقونة الملاك ميخائيل بكنيسة الأمير تادرس **لوحة (3)** أيقونة البابا كيرلس بكنيسة مارجرجس

لوحة (4) النص الأيسر بمقصورة السيدة العذراء بالجدار الجنوبي للكنيسة المعلقة

لوحة (5) جزء من أيقونة حياة السيدة العذراء بالكنيسة المعلقة بالجدار الشمالي

لوحة (6) أيقونة أبي سيفين بالكنيسة المعلقة بالجدار الجنوبي

لوحة (7) جزء من أيقونة القديس أنبا شنودة بكنيسة أنبا شنودة رئيس المتوحدين

لوحة (8) حجاب هيكل كنيسة الأنبا شنودة بالجهة الشرقية

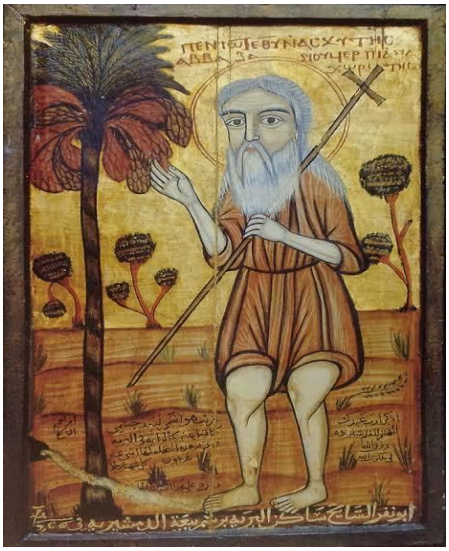

لوحة (9) أيقونة أبو نفر بكنيسة الدمشيرية

لوحة (10) مدخل كنيسة مارجرجس

لوحة (11) أيقونة الأمير تادرس بكنيسة تادرس المشرقي

لوحة (12) جزء من أيقونة مارجرجس بكنيسة العذراء مريم الدمشيرية

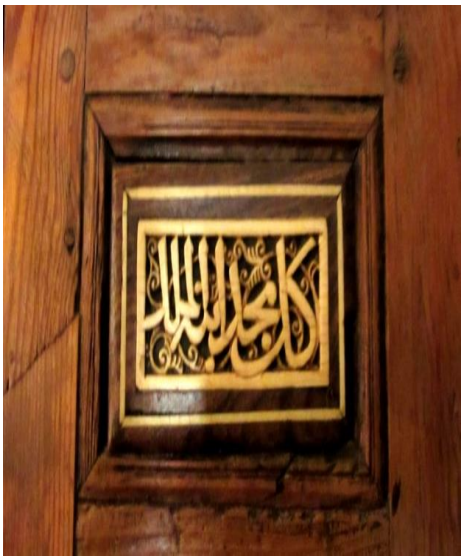

لوحة (13) أيقونة المقطع بكنيسة المعلقة لوحة (14)حشوة من العاج بهيكل كنيسة بربارة

لوحة (15) كتابات بالواجهة الرئيسية للكنيسة المعلقة أعلى المدخل الرئيسي

1التعاليق:

1 - الكنيسة المعلقة: هي مشيدة فوق الحصن الروماني، بنيت هذه الكنيسة على الأرجح في أواخر القرن الرابع وكانت في غاية الاتساع لكن صغر حجمها مع طول الزمن بما أدخل عليها من تعديلات كثيرة. (سميكة، 1930: 187)، يبلغ طولها 23.5 متراً وعرضها 18.5 متراً وارتفاعها 9.5 أمتار تقريباً (شيحه، 1988: 92).

2- غبريال: هذا الملاك إسمه غبريال أو جبرائيل معناها "الله قوتى" وهو رئيس الملائكة ورسول البشارة الذى أرسل الى السيدة العذراء والذي بشر زكريا (فيرجسون، 1964: 158-159)

3- كنيسة أبو سرجة: وقد أنشئت في أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس بإسم سرجيوس وواخس (سميكة، 1930: 209)، فيها مغارة جلسا بها المسيح وأمه مريم عليهما السلام. (المقريزي، 1998: 811)،وتقع الكنيسة وسط الحصن الروماني ومساحتها (27م x 17م) وارتفاعها 15م (شيحه، 1988: 85).

4- ميخائيل: ثلاث مقاطع مي خا ايل بالعبرية وتعني من مثل الله هو واحد من رؤساء الملائكة السبعة وتصفه الكنيسة القبطية بصاحب الأجنحة الفضية المبسوطة (أثناسيوس، 2004: 2-421).

5- كنيسة الملاك ميخائيل: تقع في السهل الغني بالناحية الجنوبية من صحراء مصر القديمة، والكنيسة طراز مبانيها أقرب إلى الطراز اليوناني منه إلى القبطي، ويوجد الهيكل الرئيسي وبه رسم كبير للملاك ميخائيل. (حبيب، 1979: 53).

6- كنيسة القديسة بربارة: وهي كنيسة كبيرة جليلة تنسب إلى القديسة بربارة الراهبة. (المقريزي، 1998: 811)، والكنيسة بناءها ضخم ومرتفع ويعود إلى القرن الثامن أو التاسع الميلادي بالجانب الشرقي بقصر الشمع (بتلر، 2012: 209)، وتخطيطها مستطيل الشكل وتبلغ مساحتها "26.6مX14.45م"، وهي عبارة عن صحن وجناحين وهيكل رئيسي وهيكلين جانبيين (شيحه، 1988: 107).

7- كنيسة تادرس المشرقي: ترجع إلى القرن السابع الميلادي (بتلر، 2012: 225)، وهي كنيسة مربعة الشكل طول ضلعها 17.40م وتتكون من طابقين (شيحه، 1988، 123)، وتحتوي على صحن الكنيسة وجناحيها ثم الهياكل الثلاثة (حبيب، 1979: 52).

8- كيرلس السادس: ولد البابا كيرلس السادس بصعيد مصر عام 1902م وكان إسمه عازر، وفي 10 مايو 1959م تولى الكرسي المرقسي كبابا وبطريرك (حبيب، 1988: 17-27)، وترتيبه 116 في ترتيب البطاركة، وكانت مدة رئاسته من 1959م إلى 1971م (بدر، 2002: 785-786).

9- كنيسة مارجرجس: بنيت حوالي سنة 684م بمعرفة الكاتب الثري أثناسيوس، والتهمتها النيران وبنى مكانها كنيسة جديدة (سميكة، 1930: 229)، والكنيسة مربعة الشكل وتشمل الصحن والجناحين (بتلر، 2012: 219).

10- كيرلس الخامس: هو البطريرك المائة والثاني عشر ولد في بني سويف سنة 1824م (منسي، 1924م: 677)، واعتلى الكرسي البطريركي في سنة 1874م أمضى على كرسي البطريركية نحو ثلاث وخمسون سنة وتوفي في عام 1927م (سوريال، 1970م: 28).

11- القديس باسيليوس: ولد سنة 329م بالكبادوك، في سنة 370م تولى رئيساً لأساقفة قيصرية الكبادوك ونسب إليه القداس الباسيلي ويوجه الخطاب فيه إلى الله الأب وهو أكثر القداسات استعمالاً (سليمان، 1914: 96-97).

12- كنيسة ابو سيفين: شيدت في القرن السادس الميلادي وكانت مقراً للبطريركية في القرنين 14 و 15 الميلادي (حنا، 1931: 195)، وتقع شمال حصن بابليون وتحمل إسم الشهيد مورقوريوس المعروف بأبي السيفين (شيحه، 1988: 99).

13- يوحنا ذهبي الفم: ولد يوحنا في أنطاكية في 347م، هو يوحنا "فم الذهب أو ذهب الفم" وقد اكتسب لقبه هذا بسبب حسن بيانه وفصاحة مواعظه، واختير في عام 398م رئيساً لأساقفة القسطنطينية (لوريمر، 2013: 327).

14- استفانوس: هو أول شهداء المسيحية ورئيس الشمامسة الذي رجم سنة 36م (فهمي، 1990م: 83).

15- كنيسة العذراء الدمشيرية: سميت بالدمشيرية نسبة إلى أن أحد أعيان القبط من بلدة دمشير، وقد تولى ترميم ماتصدع من بنيانها في القرن 18م، ويمكن الوصول إليها بعد العبور إلى باب دير أبي السيفين وهي في نظام مبناها من أكثر الكنائس بساطة وانتظام وتماثل (حبيب، 1979: 70).

16- يوليانوس: هو إبن أخو القيصر قسطنطين، ظل مسيحياً حتى العشرين من عمره ولكنه لما جلس على كرسي الامبراطورية الرومانية في عام 361 م طغى وبغى واتخذ إجراءات عنيفة ضد المسيحيين (سليمان، 1914: 494)، وقتل سنة 363 م أثناء حملة عسكرية ضد الفرس (لوريمر، 2013: 278).

17- كنيسة الأنبا شنودة: تحمل إسم القديس شنودة، وهو من أشهر قديسي الكنيسة القبطية، وتقع الكنيسة جنوب كنيسة أبي سيفين وتخطيطها مستطيل الشكل (19.30م X16.5م) والكنيسة تخطيطها مشتق من جوهر البازيليكا (شيحه، 1988: 104).

18- الأنبا قلته الطبيب: هو القديس كولوتوس الأنصناوي نسبة إلى أنصنا، كان من أكابر أطباء عصره، وفي 25 بشنس استشهد في الاضطهاد العاشر مستودعاً فقراء شعبه بين يدي الرب (تادرس، 1900: 62-63).

19- أرشمندريت: كلمة يونانية معناها رئيس الرؤساء Superior of the Superiors (Evetts, 1895 : 237)

20- أبو نفر السائح: هو قديس من قرية ببني سويف مكث ستون عاماً في البرية منفرداً عن العالم (تادرس، 1900: 70)، كان في الأصل راهباً ديرياً قبل أن يتوحد وترهب في دير بهرموبولس بالصعيد، وجال في البرية وعاش وحيداً يأكل من ثمار نخلة ويشرب من بئر (حبيب، 1978: 69).

21- الأنبا بولا: هو سيد النساك وأبو الرهبان ولد في الصعيد في سنة 228م (لجنة التاريخ القبطي، 1925: 96)، وقصد البرية ووجد مغارة فدخل إليها وكان بالقرب منها نخلة تثمر وعين ماء فأقام بها ومكث تسعون عاماً لم يرى إنساناً إلا أن جاء إليه الأنبا أنطونيوس ومات على يديه في سنة 342م (حبيب، 2003: 85).

22- دقلديانوس: اعتلى سنة 284م عرش الامبراطورية الرومانية وبدأ إصلاحاته الإدارية، وفي سنة 303م بدأت أقصى فترة للاضطهاد عرفتها الكنيسة وكان ذلك ضد المسيحيين عموما والمصريين خصوصاً (لوريمر، 2013: 201-202).

23- الدفنار : من كتب الكنيسة القبطية ويجمع بين سير الشهداء وتمجيدهم.

24- نخلة بك يوسف: كان منتخبا عضواً بأول مجلس ملي للكنيسة القبطية في تاريخها الحديث عام 1874م مهمته إدارة الممتلكات والأموال والأوقاف التابعة للكنيسة (يوحنا، 1983 : 517).

25- **الملك قسطنطين:** ولد عام 285م وتولى الامبراطورية الرومانية من"306م حتى 337م"، وهو أول من ثبت دين النصرانية وأمر بقطع الأوثان (المقريزي، 1998: 739).

26- **كنيسة العذراء بدير بابليون:** تقع قبلي قصر الشمع (المقريزي، 1998: 811)، وهي كنيسة صغيرة المساحة ولها مدخل وحيد، ومساحتها 18.5م16.10Xم (شيحه، 1988: 110)، وهي مربعة وتتكون من الرواق والصحن والجناحين والهيكل الرئيسي وهيكلين جانبين،(حبيب، 1979: 49-50).

27- **ماري بقطر:** اعتنق الدين المسيحي سراً إلا أن أباه الوثني وزير الملك وشى به عند الامبراطور دقلديانوس الذى استدعاه وطلب منه العودة إلى الوثنية فلم يجبه لطلبه، فغضب الملك وأمر بتعذيبه وانتهى الأمر باستشهاده (شيحه، 1988: 162).

قائمة المصادروالمراجع:

- إبن سباع يوحنا بن زكريا، (2001م). الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة، مراجعة الأنبا متاؤس، القاهرة، مكتبة المحبة.
- الأنبا أثناسيوس، (2004م). موسوعة من تراث القبط، مجلد الثاني، الطبعة الأولى، القاهرة، دار القديس يوحنا.
- الأنبا بيمن، (1983م). ألقاب المسيح ووظائفه، الطبعة الثانية، المنيا، مطبعة مطرانية ملوي.
- الأنبا غريغوريوس، (2002م). سر الكهنوت وإجابات على أسئلة، القاهرة، شركة الطباعة المصرية.
- الباشا حسن، (1966م). الفنون الاسلامية والوظائف، ج3، القاهرة، دار النهضة العربية.
- الباشا حسن، (1989م). الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة، الدار الفنية للنشر والتوزيع.
- الزيات حبيب، (2010م). الديارات النصرانية في الإسلام، الطبعة الرابعة، بيروت، دار المشرق.
- السنكسار القبطي الأرثوذكسي، (1987م). الجزء الأول والثاني، الطبعة الثالثة، القاهرة، مكتبة المحبة.
- الشهابي قتيبة، (1995م). معجم ألقاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية، دمشق، وزارة الثقافة.

- الطوسي نظام الملك، (2007م). سياست نامة، ترجمة يوسف بكار، الطبعة الثالثة، بيروت، دار المناهل للنشر.
- العنيسي طوبيا، (1932م). تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة العرب.
- الفيروز آبادي مجد الدين، (2008م) القاموس المحيط، القاهرة، دار الحديث.
- القرآن الكريم، (2009م). السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- القلقشندي أبي العباس، (1915م). صبح الأعشى في كتابة الإنشا، الجزء الخامس والسادس، القاهرة، دار الكتب الخديوية.
- الكاشف سيدة، (1988م). مصر في عصر الولاة، القاهرة، مطابع الهيئة العامة المصرية للكتاب.
- الكتاب المقدس، (2009م). الطبعة الأولى، القاهرة، دار الكتاب المقدس.
- المعجم الوسيط، (2004م). الطبعة الرابعة، القاهرة، مجمع اللغة العربية – مكتبة الشروق الدولية.
- المقاري أثناسيوس، (2011م). الكهنوت المقدس والرتب الكنسية، ج2، الطبعة الأولى، القاهرة، مطابع دار النوبار.
- المقريزي تقي الدين، (1998م)، المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار(الخطط المقريزية)، ج3، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي.
- أندرسن فرانسيس، (1990م). سفر أيوب، ترجمة إدوارد وديع، القاهرة، دار النوبار.
- بتلر الفريد، (2012م). الكنائس القبطية القديمة في مصر، ج1، ترجمة إبراهيم سلامة، الطبعة الثالثة، القاهرة، مطابع الهيئة المصرية للكتاب.
- بتلر ألفريد، (1999م). الكنائس القبطية القديمة في مصر، ج2، ترجمة إبراهيم سلامة، القاهرة، مؤسسة الأهرام.
- بدر حبيب وأخرون، (2002م). المسيحية عبر تاريخها في المشرق، الطبعة الثانية، بيروت، مجلس كنائس الشرق الأوسط.
- بركات مصطفى، (2000م). الألقاب والوظائف العثمانية، القاهرة، دار غريب.
- تادرس رمزي، (1900م). دائرة المعارف القبطية، ج1، المنيا، مطبعة صادق.

- جـورج فيرجسـون، (1964م). الرمـوز المسـيحية ودلالتهـا، ترجمـة يعقـوب جـرجس نجيـب، القاهرة، مطبعة قاصد خير.
- جون لوريمر، (2013م). تاريخ الكنيسة عصر الآباء، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الثقافة.
- جيروم القديس، (1992م). سير الاباء المتوحدون، القاهرة، مطبعة الانبا رويس.
- حبيب ايريس، (2003م). قصة الكنيسة القبطية، ج1، الأسكندرية، دار مارجرجس.
- حبيب ايريس (2008م). قصة الكنيسة القبطية، ج3، الأسكندرية، دار مارجرجس.
- حبيب ايريس، (1988م). قصة الكنيسة القبطية،ج7، الأسكندرية، هارموني للطباعة
- حبيب رؤوف، (1979م). الموجز التاريخي عن الكنائس القبطية القديمة، القاهرة، مكتبة المحبة.
- حبيب رؤوف، (1978م). تاريخ الرهبنة والديرية في مصر، القاهرة، مكتبة المحبة.
- حبيب كمال، (2001م). الإستشهاد والشهادة، القاهرة، مكتبة كنيسة القديسين.
- حنا وديع، (1931م). مرشد المتحف القبطي وكنائس مصر القديمة والحصن الروماني، القاهرة، المطبعة المصرية الأهلية.
- ساويرس بولا، (1995م). دير السيدة العذراء مريم براموس، رسالة ماجستير لنيل شهادة في الآثار القبطية، معهد الدراسات القبطية، القاهرة.
- سليمان سليم، (1914م). مختصر تاريخ الأمة القبطية، ج1، القاهرة، المطبعة الأهلية المصرية.
- سميكة مرقس، (1930م). دليل المتحف القبطي وأهم الكنائس والأديرة الأثرية، المطبعة الأميرية.
- سوريال رياض، (1970م). المجتمع القبطي في مصر في القرن 19، رسالة ماجستير لنيل شهادة في الآثار القبطية، جامعة القاهرة، القاهرة.
- شنودة الثالث، (1985م). الكهنوت، ج1، طبعة أولى، القاهرة، مطبعة الأنبا رويس.
- شنودة الثالث، (1998م). الملائكة، الطبعة الأولى، القاهرة، الكلية الإكليركية.
- شيحه مصطفى، (1988م). دراسات في العمارة والفنون القبطية، مطبعة هيئة الآثار المصرية.
- عثمان فتحي، (2004م). حي مصر القديمة منذ نشأته وحتى نهاية القرن التاسع عشر، رسالة دكتوراة لنيل شهادة في الآثار الإسلامية، جامعة القاهرة، القاهرة.

- عيسى أحمد، (1997م). ألقاب ووظائف الأقباط في مصر الإسلامية من خلال الكتابات العربية على مجموعة التحف بالمتحف القبطي، إصدار خاص بمجلة كلية الأداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، العدد السابع، ص5 : ص60.

- فرج عادل، (2006م). موسوعة آباء الكنيسة، ج1، الطبعة الثانية، القاهرة، دار الثقافة.

- فهمي أثناسيوس، (1990م). الإستشهاد في فكر الأباء مارتيريا، القاهرة، دار الكنوز القبطية.

- كامل موريس، (1959م). تاريخ تأسيس كرسي الأسكندرية وعصر الإضطهاد، الطبعة الأولى، القاهرة، المطبعة التجارية الحديثة.

- كمال يوأنس، (2004م). رئيس جند الرب ميخائيل، الطبعة الاولى، القاهرة، دار الجيل للطباعة.

- لجنة التاريخ القبطي، (1925م). خلاصة تاريخ المسيحية في مصر، الطبعة الثالثة، القاهرة، مطبعة المقتطف والمقطم.

- م.ت.هوتسما وآخرون، (1998م). دائرة المعارف الإسلامية، الجزء الرابع، تحرير إبراهيم زكي خورشيد وآخرون، الطبعة الأولى، الإمارات، مركز الشارقة للإبداع الفكري.

- ممدوح جوزيف، (2017م). قصة مارجرجس بين التاريخ والتقليد الشعبي، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الباحث الالكترونية.

- منسي القمص، (1924م). تاريخ الكنيسة القبطية، الطبعة الأولى، القاهرة، مطبعة اليقظة.

- نخلة يعقوب، (2000م). تاريخ الأمة القبطية، الطبعة الثانية، القاهرة، مطبعة متروبول.

- واصف ميلاد، (1966م). مارجرجس الروماني، الطبعة الأولى، القاهرة، مطبعة المصري.

- وهبه وليم، (1999م). دائرة المعارف الكتابية، ج 5، ج6، ج7، الطبعة الثانية، القاهرة، دار الثقافة.

- يعقوب تادرس، (1991م). قاموس المصطلحات الكنسية، القاهرة، مطبعة الأخوة المصريين.

- يوحنا منسي، (1983م). تاريخ الكنيسة القبطية، القاهرة، مطبعة تريكرومي.

- A.J.Butler, the ancient Coptic churches of Egypt, Vol2, Oxford, 1884, P 302.

- T.A Evetts, Churches and Monasteries of Egypt, oxford, 1895, P 237.